نقطة ضوء

مظاهر التفوق الطيني في المدارس

شاكر الميام

عرضت قناة " الحرة عراق " معاناة مدرسة، اكرر القول معاناة مدرسة في قضاء الشامية. محافظة الديوانية اريد منها تنشئة تلاميذ المنطقة على اسس تربوية وعلمية ومعرفية صحيحة ولا ضير في ذلك سواء اكان تحصيل العلم في صريفة او على يساط سندسي او على رخام صقيل او على ارض طينية موحلة مادام الهدف والغاية هو العلم ولابد لي من التذكير بان " العلم" لايتحصل الا في المعاناة والخوض في الاوحال وفي الطمى والطين ولذلك فان اغلب المبدعين والعلماء العراقيين خرجوا من بيئات طينية وحضارة الاسلاف لم تكن لولا ذلك الساحر الذي اسمه الطين ولولا تلك " البارية" المصنوعة من اعواد القصب وذلك السقف المعمول من سعف النخيل او لم تكن بلادنا بلاد النخيل او لم يتغنى الشعراء العراقيون بهذه البيئة الاسرة من دماء، وقصب، ونخل وطين؟او لم تكن هذه العناصر هي اساسيات حضارتنا التي نعتز بها ونتغنى في محاريبها المختلفة؟ انا استغرب حقا لما ذهبت اليه قناة " الحرة عراق " في وصفها لحال التلاميذ والمعلمين الذين يخوضون في اطيان ساحة هذه المدرسة التي اطلق عليها " مدرسة التفوق الابتدائية " وان صفوفها قد غرقت بالماء جراء تساقط الامطار وتناسى مندوبها ان الغيث دليل الخير والنماء وان خرير الماء من سقوف الصفوف الخمسة المبنية من الطين ماهو الادافع حقيقي لتحصيل العلم وان الصفين الاخرين المتشكلين على هيئة خيمتين عربيتين تذكران تلاميذنا ببداوتنا العريقة الان استغرابي ازداد حينما لم يذكر ذلك الاعلامي الاضرار التي لحقت بالمختبرات واجهزة الحواسيب لكن هذا الاستغراب تلاشى فجأة لما استذكرت ان علم الحساب والرياضيات بدأ بعد الحصى والحجر واكوام الطين. اذاً من هذه البيئة كانت البدايات الاولى للمعرفة والغوص في بحور العلوم وان التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات ما هي الاكذبة انسانية ومعرفية لايمكن الركون اليها، وما علينا الا الانصياع الى حقيقة وواقعية الطين.

فان اغلب المبدعين والعلماء العراقيين خرجوا من بيئات طينية وحضارة الاسلاف لم تكن لولا ذلك الساحر الذي اسمه الطين

مدرسة التفوق الابتدائية في قضاء الشامية ليست هي الوحيدة المشيدة على وفق الهيئة التي وصفتها " قناة الحرة عراق" بل هي واحدة من الف مدرسة مبنية على هذا الطراز في جنوب العراق والتي تفتخر بها اغلب القيادات التربوية الحالية بدعوى ان العراقيين هم ابناء الطين والصرائف. وان ما ترشح عن حضارة المعاصرة لا يعدو كونه غوغاء وفرية كبيرة على الانسانية، وعلى تاريخها الزاخر بالطين. ومن هذا المنطلق ادعو وزارة الاعمار والاسكان الى اعتماد الطين عنصرا اساسيا في حل ازمة السكن التي يعانيها العراقيون لاسباب عديدة منها توفير الثروة للاجيال المقبلة التي ستنبهر حتما بانجازاتنا الطينية وبتحقيقنا لاعلى نسبة نمو طيني في العالم لان شعوب الارض الاخرى تفتقر الى مثل هذه الثروة الطبيعية التي خصنا بها " الخالق الجليل " مثلما حبانا " بثروة النفط والكبريت والكلس والزراعة وبعناصر الزجاج الاولية وبانهار لا تنضب اقول لمندوب " الحرة. عراق " انك تجهل تاريخ بداية الخلق وعنصره الاول، الم يخلق الله " أبانا ادم " من الطين " او لم يكتب الاسلاف تاريخهم على الواح من الطين؟ ونشوي رغيف الخبز بتنور صنعته جداتنا وامهاتنا من الطين؟ وتغمر الان شوارع بغداد (الاسود) كميات هائلة من الاوحال والطين! بعد موجة غيث شفيف؟وانتشار المجمعات السكنية التي أنشئت بعناصر من الطين؟ وحتى قصائد شعرائنا وكتابات مثقفينا تشيد بدور "الطين" في حياتنا والتي كتبت بمداد طيني باهر اذا،لم الاستغراب والطين ملهمنا ومصدر ابداعنا؟ لم الاستغراب ونحن نعلم أبناءنا ما للطين من اهمية؟ الطين روح انسانيتنا وبقائنا واصرارنا على التواصل مع الحياة. الطين منجز الارض الخالد الذي يتماهى مع معطيات العقل الانساني الذي بدأ بنقطة طينية وانتهى الى ما وصل اليه الارتقاء الانساني من رفعة وعبقرية وامتزاج بين الروح الانسانية وروح الرب الذي بدأ الحياة بنقطة من طين وترك الامر لمخلوقه الطيني في ان يستثمر هذا الخلق للسمو في حياته وتطبيقات ارادته في الحرية وفي العيش الكريم وفي تحصيل العلم وادراك مفرداته وحل الغازه الكونية، واخيرا اقول: هنيئا للملاكات التربوية عودتهم لاصولهم الطينية واقول لكادر" الحرة. عراق": شكرا لكم لانكم حفزتم ذاكرتنا " الطينية " في عصر التقنيات وارتياد الفضاء وابتداء عصر السياحة الفضائية.

أحوال قضاء الحمزة الشرقي

مدارس من طين ومراكز صحية بلا دواء وتخصيصات لا تغطي الحاجة!

كثيرة هي الاسباب التي آلت بمستوى التعليم الى التراجع وكثرة ايضا هي الذرائع تلك التي يتكئ عليها المسؤولون لتبرير اخطائهم مثل (ماكو تخصيصات، مو ضمن الخطة، مو اني...الخ) فبالرغم من حجم التخصيصات المالية الكبيرة لقطاع التعليم سواء كان مصدرها وزارة التربية، ام المنظمات الدولية، او القوات المتعددة الجنسية الا ان اجزاءاً كبيرة من ذلك القطاع مازالت تشكو الاهمال وتنعدم فيها ابسط مقومات النجاح والتفوق وتتلخص بالمدارس الطينية.

بغداد / فاهم العصامي

فمن يستطلع حال تلك المدارس في مدينة الديوانية وتحديدا قضاء الحمزة الشرقي يدرك ان هنالك عداءاً سافرا بين ملاكاتها التدريسية وبين المسؤولية الموكولة اليهم مسؤلية تأهيلها واعمارها او انشاء مبانٍ بديلة لها.

تربويون وشيوخ واولياء امور تساءلوا في احاديث لـ(المدى) عن سر استثناء تلك المدارس من حملات الاعمار والتطوير واعربوا عن استيائهم بشأن مواقف الجهات ذات العلاقة وتجاهل مطاليبهم المشروعة يقول الشيخ تكليف عبد علي آل دانه شيخ عشائر الجبور في منطقة جنوبي الوسط وأحد وجهاء قضاء الحمزة الشرقي محملاً مجلس ادارة المحافظة ومديرية التربية مسؤولية تدني مستوى التعليم وسوء الخدمات البلدية والصحية والبيئية في القضاء والقرى التابعة له واضاف: يحزنك انعدام احساس المسؤولين وغياب الشعور لديهم باتجاه ابناء بلدتهم ووطنهم مضيفا هنالك سبع قرى وهي العبطانية وغازي آل حسين وجابر غيلة وقرية الجاثانة وام الليط ومثلث سيد سلطان والخط الفلبيني تشكو ليس تدني التعليم فحسب بل سوء الخدمات سواء البلدية او الصحية او البيئية حيث تتوزع هذه القرى وتنتشر على جانبي طريق ترابي يبعد عن مركز القضاء قرابة ٢٠ كم في حين تبعد المدارس الطينية عن تلك القرى بمسافات تتراوح بين ٣كم الى ٥كم في حين تبعد عن موطن التدريسيين ومقر اقامتهم سيما أولئك الذين من خارج القضاء بحوالي ٥٥كم لافتا الى ان حالات الاهمال وغياب الخدمات والنقص الواضح في المستلزمات المدرسية قد اصاب المدارس بالعطب وعملت على تعطيل الدوام الرسمي وغياب التلاميذ وخاصة في الايام الممطرة فالجدران متهرئة والسقوف على وشك ان تنهار وتتحول الى انقاض انها حقيقة غابت عنها انظار المسؤولين في وزارة التربية لان هناك من يعمل على نقل صورة وردية عن واقع التعليم والاعمار في القضاء وقبل الخروج من مضيف الشيخ آل دانة طلب مني احد الجالسين التوجه الى مدرسة قمر بني هاشم الطينية للاطلاع على معالمها والتجوال في ساحاتها قائلا انها نموذج يترجم لك حديث الشيخ ويؤكد صدقيتها سألت الرجل وهل هي بعيدة عن هذا المكان؟ / انها تبعد ٢٠كم

ظننت انه يسخر مني وهل نمشي كل هذه المسافة؟ ضحك الرجل وقال لا يا اخي انا سأنقلك بسيارتي الخاصة وسارافقك حتى تنتهي من جولتك ورافقني الرجل حتى وصلنا الموقع وهناك لفت انتباهي جمع من الشباب وبالقرب منهم اثنين من الاكواخ القديمة يعلو احدهما العلم العراقي ويحيط بهما أسيجة من القصب وسعف النخيل وقبل ان ابادر بالسؤال سبقني الرجل واشار بأصبعه نحو الاكواخ انها هي المدرسة عند الحديث عن هذه المدرسة فيمكن وصفها بحظيرة الحيوانات من حيث الشكل والانشاء وان كانت تخلو من معالم الانشاء بالرغم من انها تحمل اسم احد ابطال الاسلام فهي مشيدة من الطين وجذوع النخيل تصل ابعاد الكوخ الواحد الى ٤ في ٣ م تنعدم فيها النوافذ والابواب، اما السياج فكما اسلفت من القصب وسعف النخيل اما الساحة الخارجية للمدرسة فقد غابت عنها هي الاخرى ابسط الشروط الصحية و البيئية.

يقول رشيد عطية حسين مدير المدرسة: ان المدرسة تنعدم فيها المستلزمات الدراسية ووسائل الايضاح وتفتقر الى الرحلات والكراسي والاثاث المكتبي وهذا ما لمسناه بالفعل فضلا عن غياب التخصصات على انها محصورة بمادة الرياضة والاسلامية الامر الذي يضطر فيه معلم الرياضة والاسلامية بتدريس باقي المواد مثل الرياضيات والعلوم واضاف اعتقد بأن المعلم غير ملزم بهذا الخلط او الازدواجية في التخصص لذا نحن نؤكد ضرورة تنسيب الاختصاصات المذكورة وعلى انشاء مباني بدلية عن هذه المدارس انسجاما مع حجم التخصيصات المالية الكبيرة المخصصة لقطاع التعليم والعمل على توفير السبل الكثيرة لتشجيع التلاميذ على مواصلة الدراسة وتلقي العلم بغية الارتقاء بقطاع التعليم خاصة في الاقضية والنواحي بأعتبارها تمثل حجر الاساس لاي تطور او تغيير وبعد هذه الجولة اتجهنا صوب مدرسة النور حيث يبعد عن مدرسة قمر بني هاشم ١كم وهناك التقيت الاستاذ شاكر عبد الكاظم مدير المدرسة حيث حدثني عن معاناة التلاميذ والكادر التدريسي قائلا ان معاناة التدريسيين واولياء الامور لاتنحصر بشكل وامكانيات المدرسة وحسب بل هنالك عقبات اخرى لا يمكن تجاهلها او تجاوزها فهي جزء من المشكلة وسبب من اسباب تراجع التعليم في هذه القرى ومنها سوء الخدمات البلدية والصحية والبيئية فابتداءً من الطريق الذي يربط القرى بالارياف فهو ترابي كثير المطبات والالتواءات اذ تصل اطوله الى ٢٠ كم ويصعب سلوكه في ايام الشتاء الماطرة واذا ما تساقطت الامطار فهذا يعني ان الدراسة ستتعطل حتى يجف الطريق ومثل هذه العملية تتطلب اياماً عدة فما بالك اذا استمر سقوط الامطار لايام واسابيع وتابع برغم سعة هذه المنطقة وقراها الكبيرة الا انها تخلو من المستوصفات والمراكز الصحية فهناك اكثر من ١٢ قرية اعتادت على نقل المرضى الى مستشفى القضاء او مركز المحافظة والذي يشهد هو الاخر نقصا في الادوية والملاك الطبي المتخصص مضيفا كلنا يعلم ان تلميذ المدرسة بطبيعة تركيبته الجسمانية اكثر عرضة للاصابة بالامراض المتعارف عليها متسائلا ان لم تتوفر طرق العلاج الاولية والاجهزة الطبية ماذا سيكون شكل الموقف حين يتعرض احد التلاميذ الى وعكة صحية او اصابة مفاجئة واكد عبد الكاظم ان اولياء الامور يفضلون بقاء ابنائهم في المنازل على زجهم في المدارس تجنبا لمخاطر الاهمال كذلك من اجل الحفاظ على سلامتهم واختتم حديثه يمكن ايجاز النواقص في المدرسة بـ (لاماء لا كهرباء ولا اتصالات ولا سياج ولا ابواب ولا ساحات ولا رحلات او كراسي) على الرغم من انها تستقبل في كل عام اعدادا من التلاميذ في هذه الاثناء زودني المواطن جبار غيدان كاطع ٤٤ عاما بمعلومة حول تلك المدارس وقال ان تاريخ تشييد المدارس الطينية قديم جدا وان عملية التشييد تتم برغبة الاهالي من اجل ممارسة حقهم المشروع في تعليم أبنائهم ومواكبة عملية التحضر والتقدم العلمي الحاصلة في بلدان العالم على امل ان تصلها يد الرعاية وتشملها مشاريع الاعمار ولو بعد حين وهذا نظام معمول به في قسم الابنية التابع الى مديرية التربية وقال برغم كل التوصيات والتأكيدات على ضرورة تأهيل واعمار المدارس او انشاء مباني بديلة عنها لكن شيئاً من الاهتمام لم يحصل مضيفا يبدو ان هنالك استثناءات لبعض المناطق ضمن خطط الاعمار والتطوير.

وبالقرب من مدرسة الطموح الابتدائية تجمع عدد من اولياء امور التلاميذ وطالبوا بأيصال معاناتهم الى المسؤولين ونقل صور حالات الاهمال والتقصير التي تشهدها المدارس.

واكد هؤلاء لـ (المدى) ان ابناءهم هم الذين يتحملون اوزار ذلك الاهمال والتقصير يقول المواطن عريبي الفرحان ممثلا عنهم ان ادارة المدرسة مشكورة تعمل مذ سنوات على توفير مياه الشرب للتلاميذ عن طريق السيارات الحوضية وجلبه من مركز القضاء مقابل مبالغ مالية يتحملها اهالي القرى وادارة المدرسة اما الكهرباء فيستعين التدريسيون ايضا بمولداتهم الخاصة من اجل ايصال النور الى المدرسة واشار الى ان الخدمات معدومة في هذه القرى برغم الجهود التي يبذلها ابناؤنا في مجال توفير الأمن ومنع تسلل الارهابيين لافتا الى ان المنطقة غنية بمعالمها الاثارية القديمة التي يعود تاريخها الى آلاف السنين مثل اثار (الفوار) في حين اكد الشيخ محمد الحمزاوي ان معظم التدريسيين يشتركون بتأجير سيارات خاصة تصل اجرتها الى ١٥٠٠٠ دينار في اليوم الواحد للسيارة الواحدة حتى يمكنهم الوصول الى المدارس وفي الايام الممطرة يتعذر عليهم المجئ باستثناء مدراء المدارس فأن كلمات الثناء اجدها قليلة امام جهودهم واخلاصهم فرغم كل الظروف وقساوتها وضعف الامكانيات الى انها لم تثنيهم عن مواصلت الدوام وتفقد التلاميذ في ختام الجولة حملت تلك الهموم والمعاناة وقصدت مديرية تربية الديوانية للوقوف على استعدادات المديرية حيال المدارس الطينية، وهل ثمة من خطط اعمال وتأهيل مستقبلية تشمل تلك المدارس، لم اتمكن بطبيعة الحال من لقاء المدير العام من كثرة وزحمة المراجعين فأتصلت بمسؤول الاعلام والعلاقات في المديرية حيث اكد ان هنالك تخصيصات مالية بلغت ١٦ مليار دينار تم استثمارها في نحو ١٩ مشروعاً شملت تأهيل واعمار وتطوير عدد من المدارس وبناء مبانٍ بديلة عن المدارس الطينية في بعض القرى والأرياف وصلت الى ٢٥ مدرسة تتوزع بين تلك القرى وقال ان منظمات دولية من بينها اليونسيف ومكتب المساعدات (السيمك) قد تبرعت ب ١٠٠٠ سبورة ونحو ٤٠٠ وسيلة ايضاح ومختبرات واجهزة حاسوب تم توزيعها بالتساوي على المدارس صاحبة الحاجة لكنه اشار الى ان حجم التخصيصات المالية لا يوازي حاجة المدارس تلك التي بحاجة الى الاعمار او التأهيل.أما لجنة الاعمار في مجلس ادارة المحافظة فتقول ان بناء مبانٍ بديلة عن جميع المدارس الطينية يتطلب ٢٠٠ مليار دينار في اقل تقدير لكنها اشارت إلى ان بعض الموافقات قد حصلت بتنفيذ عدد من المشاريع الخاصة بقطاع التعليم.

حي الخضراء يحتضن أبناءه مجدداً

بغداد / المدى

استطعت الوصول الى منطقة حي الخضراء، حينما كان المسلحون يفرضون هيمنتهم عليها، فكنت ارى منطقة جرداء وليست خضراء، اي انها كانت شبيهة بالمقبرة فالدور غالبيتهاكانت مهجورة بعد ان تركها اهلها وهجّروا من المنطقة والشوارع مليئة بالحفر والمطبات ولا تستطيع سيارة او عربة او حتى دراجة السير فيها دون ان تتوقف لمرات والاوساخ تملأ الجزرات الوسطية والدور. تجدها مهدمة واخرى سقط جدارها الخارجي. اما الدور التي لم يطلها الخراب هذا فأنما طالتها الرصاصات الطائشة فتركت اثارها على الجدران والابواب حتى بات منظر الثقوب شيئا عاديا ومألوفا لم ينجو منها الا بعض الدور وذلك من باب المصادفة. وهناك عوائل لاذت ببيوتها خوفا من القتل او الاختطاف ولم يبق من محال بيع المواد الغذائية الا عدد قليل فتح ابوابه اما البقية فأغلقت ابوابها.

المهم هو ان الحياة لم تكن غير موت واختطاف واطلاقات نارية ليل نهار. والمسلحون كانوا يجوبون الشوارع ويعبثون بكل شيء، وهم ينشرون الافكار السوداوية التي تفرق ابناء المنطقة وتجعل منهم اكثر من فريق ليسهل عليهم التناحر.

عائلة هجرت من المنطقة، قال معيلها من دون ان يفصح عن اسمه: الحياة لا تطاق هناك، الموت يطاردنا في البيت والشارع، وحينا كان يخرج احد اولادي الى عمله، كنت ارافقه لحين صعوده السيارة، العامل مطارد، وباقي الشرائح الاخرى. لذلك ما كان امامي غير الرحيل من المنطقة، وتركها لهؤلاء الذين لا يعرفون الرحمة.

زوجته قالت: كلما كنت اسمع دوي انفجار كان ضغط الدم يصعد عندي.

عائلة اخرى تحدث احد افرادها قائلا: كنا نعيش في خوف شديد حياتنا كانت عرضة للموت بين لحظة واخرى بيوتنا كانت هي الاخرى مهددة بالهدم والاقتحام.

هكذا تحدث هذا الشاب من هذه العائلة وفي احاديث جانبية مع عوائل اخرى لم تختلف احاديثهم عن هؤلاء وانما تشابهت القصص وهي تعبر عن حجم المأساة التي كانت تعيشها هذه االمنطقة الجميلة التي كانت واحدة من اجمل مناطق بغداد في كل شيء.

بعد فرض القانون

حينما مد القانون يده على منطقة حي الخضراء وتشكلت قوات الصحوة من شباب المنطقة تبدل الحال واصبح السكان يتنفسون الهواء الصحيح هواء الحياة الحقيقية. الكثير من العوائل التي تركت بيوتها عادت واحتفى بهم الجيران مهللين لعودتهم وبدأوا رحلة بناء ما دمر من بيوتهم ومن الحالات التي سمعتها من افواه اناس من المنطقة ان عائلة تركت دارها بما فيها من اثاث واوصت العائلة التي تجاورها ان تحافظ قدر الامكان على دارها فما كان من الجار الا ان تناوب في الليل مع ابنه للمحافظة على الدار تلك طوال غياب صاحبها وعكست الحالة هذه حقيقة العراقي الذي يكن المحبة والولاء لجاره دون النظر الى اي شيء اخر.

المحال التجارية والاسواق هي الاخرى فتحت ابوابها لسكان المنطقة الذين استبشروا خيرا بخطة فرض القانون للمحافظة على امن منطقتهم، حتى صالونات الحلاقة النسائية بدأت بمزاولة عملها من جديد من خلال توافد بنات المنطقة عليها. اما امانة بغداد فقد قامت بازالة الاوساخ والقاذورات من الشوارع وبدأت بتبليط الشوارع واعادة الجزرات الوسطية الى ماكانت بعد ان قامت بتنظيفها من الاوساخ. هذا هو حال منطقة حي الخضراء بعد ان عبثت بها ايادي العابثين عادت لحضن ابنائها المزهوين بها.

أعضاء مجلس النواب بين المكاسب الشخصية وهموم المواطنين

رشا الربيعي

لعل البطل الحقيقي للعام الماضي كان وبكل جدارة المواطن العراقي البسيط الذي تحمل ما تحمل من معاناة كثيرة لا يتحملها مواطن اخر لانه ظل برغم متطلبات الحياة الكثيرة والمتعددة يعيش على الهامش ولم يكن في المتن اطلاقاً برغم ان الدستور العراقي قد كفل في مواده العيش الحر الكريم بعيداً عن التسلط الذي ذهب الى غير رجعة ايذاناً لمرحلة جديدة، ولعل بعض السادة النواب قد انتبه الى حال هذا المواطن الذي ما زال يدور في دوامة من العراقيل التي عادة ما تكون تابعاً امنياً لعجلة السياسة في العراق ابتداءاً من ضعف الخدمات وانتهاءاً بالحقوق التي يحصل على عشرها بسبب الصراعات السياسية التي كادت ان تودي بالبلاد الى حافة الهاوية.

قبل ايام قلائل قدم مقترح حمل بشرى بدء الاحساس بالمواطن من قبل بعض اعضاء مجلس النواب والذي يقترح تقليص رواتب البرلمانيين الى ٥٠٪ مما يتقاضاه اعضاء مجلس النواب في الوقت الحالي.. تقول المواطنة (ميسون حسين): "ربما اذا اقر هذا الاقتراح من رئاسة مجلس النواب فأنه سيكون قراراً تاريخياً لانه حينها سيقرب اعضاء مجلس النواب وهم الركيزة التي تقود البلد الى الشعب واحاسيسه.

وتضيف "ان النائب يجب ان يضع في باله ان المواطن الذي اختار بملء ارادته ان يتحدى مفخخات الموت المزروعة في الطرقات لتحصد ارواح المواطنين وهم يلونون اصابعهم بـ (بنفسج الحرية) لاختيار حياة جديدة.

الغريب في الامر ان هذا المقترح لم يلق استحساناً من بعض البرلمانيين بل اكد البعض عدم قناعته بهذا الاقتراح في حين كانت هنالك اراء تحاول ان تثبت حق بعض اعضاء المجلس بما اقر في الدستور العراقي وكأنهم يحاولون ان يعطوا صورة واضحة لادائهم غير المقنع في الدورة الحالية.

ويعلق الكاتب والاعلامي (محمد كاظم) على هذا الموضوع قائلاً: بعض النواب لا يريدون من المجلس الا خدمة انفسهم وعوائلهم وذي القربى غير مكترثين بصبر المواطن العراقي الذي هو صاحب الفضل الاكبر في كل ما حصل من تغييرات جذرية على الواقع السياسي وهذا يحيلنا الى ان عدم حصول المواطن على استحقاقاته الدستورية في كل مجالات الحياة سيؤدي بالتالي الى عملية اضطراب وفقد للثقة بين المواطن والسياسي وهذا بالنتيجة سيقود الى عملية اضطراب وفقد للثقة بين المواطن والسياسي وهذا بالنتيجة سيقود الى نتيجة حتمية باطفاء شعلة الامل في قلب المواطن البسيط من جهة ومن جهة اخرى سيغير قناعات هذا المواطن بالعملية السياسية برمتها.

ويؤكد محمد كاظم ان صبر المواطن العراقي ليس صبراً مفتوح الامد بل انه مثل كل البشر له صبر محدود ولعل ابسط مثال على ذلك صبره على النظام الفاشي الذي حكم العراق منذ عام ١٩٦٣ ودمر البنى التحتية وخرب الاقتصاد العراقي بحروبه الطائشة ومع هذا فانه اسقط النظام الديكتاتوري في التاسع من نيسان بمؤازرته العملية السياسية التي جرت بعد ٤/٩ في العراق.

وكان احد اعضاء البرلمان قد طالب في جلسة مجلس النواب المفتوحة في جلسة بداية الشهر الحكومة الى عدم احراج مجلس النواب بما تمارسه من ضغوطا عليه لغرض زيادة رواتب الدرجات الخاصة كالوزراء ووكلاء الوزراء والمديرين العامين وطالب ايضاً بتقليص رواتب اعضاء المجلس الى ٥٠٪ وشمول الكادر الحكومي بهذا التقليص ايضاً.

ويقول علاء سعد (مهندس كيميائي في وزارة الصناعة والمعادن): "كنا نتوسم في اعضاء مجلس النواب وهو الممثل الشرعي للمواطن وراعي الحقوق الاساسية للمواطن وذلك من خلال تقنيين وتشريع مواد قانونية تحمي المواطن من الوقوع في فخ الجهات المعادية وكذلك توفير العيش الكريم له من خلال رفع رواتب الموظفين التابعين الى دوائر الدولة وليس صحيحاً ان يهتموا بشؤونهم الخاصة ولا يعيروا للمواطن اية اهتمامات لان هذا بالتالي سيؤدي الى تأسيس رأي عام مضاد باتجاه عكسي مع العملية السياسية في العراق".

ويضيف علاء سعد: "بدأ العراك السياسي فيما بين الكتل البرلمانية بينما كنا نتوقع ان تسن قوانين مهمة تدعم الاقتصاد العراقي من خلال الاهتمام بالصناعة الوطنية باعتبارها ملكاً للشعب كله لا ان يناقشوا تفاصيلهم الذاتية حيث سمعنا قبل فترة بأن لغطاً حدث داخل قبة المجلس، لغطاً ذاتياً، حول مسألة تتعلق برواتبهم الخاصة، بينما كنا نامل منهم ان يراجعوا قانون بريمر الرباعي الذي يسمى بقانون "الفئات الأربع" اذ يعطي هذا القانون راتباً لموظفي وزارة الصناعة قدره ١٠٠ ألف دينار للعمال، و٢٠٠ الف للكوادر الهندسية و٣٠٠ الف لمديري الاقسام و٤٠٠ ألف للمديرين العامين العاميين، وانا كمهندس كيف يمكن لي ان ابقى موظفاً في دولة لا تمنحني استحقاقي المناسب كأقراني في مؤسسات الدولة الاخرى، بينما ينشغل ممثلو الشعب بمناقشة امتيازاتهم الخاصة والخاصة جداً غير ابهين بما سيؤول اليه مصير الشعب العراقي؟

ويرى المواطن باسم حسين (طالب دراسات عليا في الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب): "من الانتخابات الاولى وانتهاءاً بنقص الخدمات والصبر على الظروف التي يمر بها والازمات المتعددة التي تعصف بالمواطن العراقي تذهب ادراج الرياح حينما تدخل قبة البرلمان لان النواب ومع الاسف لم يكونوا مقنعين في ادائهم حيث الغيابات المتكررة من قبل بعض النواب عن جلسات البرلمان وعدم اكمال التشريعات المهمة والقوانين التي تمس واقع المواطن العراقي ومع كل هذا الاخفاق فانهم يطالبون بعضهم البعض الآخر بسقف اعلى من الامتيازات والمميزات والمكاسب المادية".

ويكمل: "استغرب لبعض النواب الذين يحاولون ان يفرضوا سقفاً اعلى من الامتيازات تحت ذرائع مختلفة منها ان حياتهم في خطر محدق من كل ناحية وصوب وكأن الوضع الامني الذي تشير التقارير اليه بأن نسبة العنف بالبلاد قد تراجعت ٧٥٪ قد يستمر طويلاً الى ما شاء الله من السنوات القادمة والبعض الاخر يتحجج بعدم استطاعته العودة الى اعماله السابقة وكأنه يدير شركات "الرولز رايز" وهذا مرفوض تماماً لان الواحد منهم يمثل ١٠٠ الف مواطن والاحرى به ان يفكر بهذا الكم من المواطنين ويحاول ان يطرح همومهم المشتركة كالدعوة الى تقليص البطاقة التموينية او قانون التقاعد او الى ما شابه ذلك من امور تهم المواطنين لا ان يسعى لمكاسبه الشخصية فقط".